

تتولّى منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة قيادة الجهود الدولية الرامية إلى القضاء على الجوع. وفي نطاق ما تقدّمه من خدمات للبلدان المتقدمة والنامية على حدٍ سواء، توفّر المنظمة منتدى محايداً لتلقي فيه البلدان على أساس متساوٍ للتفاوض بشأن الاتفاقات ومناقشة السياسات. فضلاً عن كونها مصدراً للمعارف والمعلومات، تقدّم المنظمة المساعدة للبلدان النامية والبلدان التي تمرّ بمرحلة انتقالية لتحديث وتطوير الممارسات الخاصة بقطاعات الزراعة والغابات ومصايد الأسماك، وضمان مستوى جيّد من التغذية للجميع. ويتماشى برنامج منظمة الأغذية والزراعة في لبنان مع الأهداف الاستراتيجية العالميّة للمنظمة. ويعدّ لبنان من بين أولى الدول التي أنشئ فيها مكتب قطري لمنظمة الأغذية والزراعة. ففي عام 1977 تمّ إنشاء مكتب للمنظمة في لبنان من أجل تعزيز برامج المنظمة على الأرض، بالإضافة إلى تعزيز التنمية المتناسقة والمستدامة للقطاع الزراعي جنباً إلى جنب مع السياسة الزراعية الوطنية وبالتشاور مع الوزارات اللبنانية ذات الصلة.

استصلاح الأراضي



السياق الخاص بالقطاع

لبنان بلدٌ صغيرٌ يتميّز بعدّة مناطق زراعية بيئيّة وأراضٍ زراعية صالحة للزراعة تقدّر بحوالي 231 000 هكتار. تقع الأراضي الأكثر خصوبة وإنتاجية في سهل البقاع وسهل عكار والسهول الساحلية التي تشكل شريطاً ضيقاً يمتدّ بموازية البحر المتوسط. وفي المناطق الجبلية، حوّل المزارعون منذ قرون المنحدرات إلى مدرّجات زراعية (جلال). وتتميز الزراعة الجبلية بحيازات صغيرة تساند المزارعين الفقراء وعدد كبير من الأسر التي تُعتبر الزراعة مصدراً ثانوياً للدخل بالنسبة لها.

يعتبر استصلاح الأراضي وتجليل المنحدرات الجبلية بمثابة إرث ثقافي يقوم على خبرات متوارثة أساسية في الحفاظ على التربة والمياه، كما يشكّل بنية تحتية رئيسية للسيطرة على انجراف التربة وتدهور الأراضي على المنحدرات الجبلية. ونظراً للتراجع في تدابير مكافحة الانجراف بسبب التكاليف المرتفعة وضعف القدرات المالية للمزارعين، اضطرّ العديد من أصحاب الحيازات الصغيرة إلى هجر أراضيهم.

تلعب الزراعة دوراً مهماً في الاقتصاد الوطني اللبناني؛ فهي مصدر دخل لحوالي 20 في المائة من السكان وتستخدم تسعة في المائة من إجمالي القوى العاملة. كما يعمل فيها أكثر من 169 000 مزارع (وزارة الزراعة/ منظمة الأغذية والزراعة، 2012)، 29 في المائة منهم في الشمال و 22 في المائة في جبل لبنان و 18 في المائة في البقاع.

التحديات في لبنان

أدى النزاع في سوريا، منذ مارس/آذار 2011، إلى تدفق أعداد هائلة من النازحين السوريين الى لبنان، ما أدى إلى زيادة نسبة اللاجئين إلى 30 في المائة من سكان البلاد. وكان لذلك أثرٌ ضارٌّ على الوضع الاجتماعي والاقتصادي والبيئي في لبنان، الذي كان مرهقاً حتى قبل الأزمة. وتتمركز أعداد كبيرة من النازحين السوريين في المناطق الزراعية، ما يشكل عبئاً ثقيلاً على المجتمعات اللبنانية المضيفة. ومع تراجع المساعدات الإنسانية بسبب نقص تمويل المانحين، اضطر العديد من النازحين السوريين إلى البحث عن فرص عمل لتأمين احتياجاتهم الأساسية، وبالتالي يتنافسون مع هذه المجتمعات المضيفة الأكثر حاجة.

يعيش معظم المزارعين تحت خط الفقر البالغ 4 د.أ. في اليوم، ويصنّف حوالي 20 في المائة من أرباب الأسر العاملين في الزراعة على أنهم فقراء للغاية (يعيشون بأقل من 2.40 د.أ. في اليوم). وكان هذا الوضع سائداً قبل الأزمة الاقتصادية والمالية الأخيرة التي يواجهها لبنان إضافة إلى جائحة كوفيد-19، والتي ساهمت مجتمعة في تفاقم الوضع. من ناحية أخرى، يُعتبر لبنان مستورداً صافياً للأغذية، إذ لا يلبي إنتاجه المحلي سوى 20 في المائة من إجمالي الاستهلاك، ما يجعله عرضة لتقلبات أسعار الغذاء العالمية وانخفاض قيمة الليرة اللبنانية. ويتجلى ذلك خلال الأزمة الاقتصادية والمالية الحالية، حيث انخفضت قيمة الليرة أكثر من 90 في المائة.

لطالما سادت اليد العاملة السورية غير المتخصصة في قطاعي الزراعة والبناء. وتشير التقديرات إلى أنّ الزراعة تستوعب عادة حوالي 80 000 عامل سوري موسمي. لذلك، فإن تشجيع الاستثمارات الخاصة ودعم صغار المزارعين اللبنانيين، من خلال الاستثمار في البنية التحتية للمزارع التي تتطلب يد عاملة كثيفة (مثل استصلاح الأراضي وبناء خزانات المياه)، سيساهم في تلبية احتياجات المجتمعات الزراعية المضيفة من خلال توفير الحصول على الأموال، وفي خلق فرص معيشية مؤقتة ومستدامة في آن للنازحين السوريين وللعمال اللبنانيين غير المتخصصين من المجتمعات المضيفة.

تدخلات منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة واستجابتها وأثرها

أعدت المنظمة إحياء سبل العيش الزراعية من خلال الاستثمار في البنية التحتية الزراعية لصغار المزارعين، ما أدى إلى إيجاد فرص عمل مؤقتة للعمال غير المتخصصة موسميّة سنويّة مستدامة للسوريين النازحين والمجتمعات اللبنانية المضيفة، وبالتالي المساهمة في الترابط بين الأعمال الإنسانية والتنمية والسلام.

وقد نفّذت المنظمة مشروعين حتى الآن؛ الأول بعنوان "تعزيز سبل العيش الزراعية والتشغيل من خلال الاستثمار في استصلاح الأراضي وخزانات المياه" بتمويل من هولندا، وبالتعاون الوثيق مع المشروع الأخضر/ وزارة الزراعة. ونظراً للنجاح الذي حققه هذا المشروع، استتبعه مشروع آخر بتمويل من الاتحاد الأوروبي وبالعنوان " تعزيز سبل العيش والأمن الغذائي للمجتمعات المضيفة للنازحين السوريين في كل من الأردن ولبنان من خلال تعزيز التنمية الزراعية المستدامة" بهدف دعم الاستثمار في البنى التحتية في المزارع.

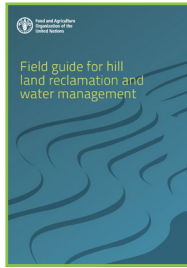
وتمكنت المنظمة من خلال برامجها ومشاريعها من تحقيق الآتي:

- بناء قدرات المشروع الأخضر، وهي المؤسسة المفوضة في لبنان لدعم الاستثمارات في استصلاح الأراضي وتطويرها؛
- نشر "الدليل الميداني لاستصلاح الأراضي وإدارة المياه"، وهو دليل مرجعي لجميع الجهات الفاعلة في هذا المجال؛
- دعم 1 273 مزارعاً لبنانياً مستضعفاً، 21 في المائة منهم من النساء، واستصلاح 454 هكتاراً من الأراضي المهجورة والجرداء،

- زيادة سعة تخزين المياه بمقدار 165 793 مترًا مكعبًا، وزراعة 49 857 شجرة مثمرة؛
- خلق 92 929 يوم عمل للعمالة غير المتخصصة من خلال الاستثمارات المدعومة، يستفيد منها أكثر من 11 457 عامل غير متخصص، 64 في المائة منهم نازحون سوريون؛
- توفير فرص عمل موسميّة مستدامة لأكثر من 92 000 يوم في السنة لنحو 2 500 عامل، 16 في المائة منهم نساء و 53 في المائة نازحون سوريون، ومن المتوقع أن يزداد هذا العدد في المستقبل إلى أكثر من 195 000 يوم عمل في السنة من العمالة الموسمية بمجرد بلوغ البساتين القائمة مرحلة الإنتاج الكامل؛
- فتح دعوة جديدة لتقديم الطلبات من خلال المشروع الممول من الاتحاد الأوروبي، حيث تمّ استلام حوالي 4 400 طلب، وسيتم دعم 895 طلبًا من قبل المشروع؛
- مساعدة المشروع الأخضر ومنظمة العمل الدولية على تأمين أموال اخرى لدعم أعمال بني تحتية في مزارع اضافية.



مقاطع الفيديو والمنشورات ذات الصلة



دليل ميداني لاستصلاح الأراضي وإدارة المياه (باللغة الانكليزية)



الاستثمار في البنى التحتية الزراعية وتعزيز سبل العيش

ممثلية الفاو في لبنان

البريد الإلكتروني: FAO-LB@fao.org
الموقع الإلكتروني: <http://www.fao.org/lebanon/en>
منصة تويتر: <https://twitter.com/FAOLebanon>

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة
بيروت، لبنان